

بحار الأنوار

[234] وعلى ما يقابل كل واحد منها يحمل طرق الارض، وشجر البلد كمنع إذا خلا من حافظ يمنعه، وبلدة شاغرة برجلها لم تمنع عن غارة أحد، وشجرت المرأة رفعت رجلها للنكاح، وشجرتها فعلت بها ذلك يتعدى ولا يتعدى، وشجر الكلب إذا رفع أحد رجليه ليبول، وقيل: الشجر البعد والاتساع، وقيل: كني بشجر رجلها عن خلو تلك الفتنة عن مدبر يردّها ويحفظ الامور وينظم الدين، ويحتمل أن يكون كناية عن شمولها للبلاد والعباد من الشجر بمعنى الاتساع، أو من شجر الكلب، أو من شجرة المرأة كناية عن تكشفها وعدم مبالاتها بظهور عيوبها وإبداء سوأتها، والوطء الدوس بالرجل، والخطم بالفتح من الدابة مقدم أنفها، وككتاب ما يوضع في أنف البعير ليققاد به، والوطء في الخطام كناية عن فقد القائد وإذا خلت الناقة من القائد تعثر وتخط، وتفسد ما تمر عليه بقوائمها. " وتذهب بأحلام قومها " أي تفسد عقول أهلها فكانت أفعالهم على خلاف ما يقتضيه العقل، فالمراد بأهلها المفسدون، أو يتحير أهل زمانها فلا يهتدون إلى طريق التخلص عنها، فأهلها من أصابته البلية، أو يأتي أهل ذلك الزمان إليها رغبة ورهبة ولا يتفحصون عن كونها فتنة لغفلتهم عن وجه الحق فيها .
